@ 277 @ (^ الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا) * * * * .

وقال سعيد بن المسيب : أراد به : أنهم خرجوا إلى الحرب ، فأصابتهم جراحات ، فصاروا محصرين عن الجهاد بسبب الجراحات . .

وقال قتادة - وهو أحسن الأقوال - : معناه : أنهم حبسوا أنفسهم على الجهاد في سبيل ا ، وتركوا الخروج للتجارة والمعاش ، ووقفوا أنفسهم على الحرب . .

وقد ورد ذلك في أهل الصفة ، كانوا قريبا من أربعمائة نفر ، اجتمعوا في مسجد رسول ا وكانوا لا يأوون إلى أهل ولا إلى مال ، وكان يبعث الناس إليهم بفضل قوتهم ، وكانوا وقفوا أنفسهم على الجهاد في سبيل ا ، وقالوا : لا تخرج سرية إلا ونخرج معها ، فهذا معنى قوله : (^ أحصروا في سبيل ا) . .

وقوله : (^ لا يستطيعون ضربا في الأرض) هذا على القولين الأولين يرجع إلى الضرب في الأرض للجهاد . .

وعلى القول الثالث : هو الضرب في الأرض للمعاش والتجارة . .

وقوله : (^ يحسبهم الجاهل) قال قال مجاهد : ليس المراد بهذا الجاهل خلاف العالم وإنما هو الذي لا خبرة له ولا معرفة بحالهم . .

وقوله : (^ أغنياء من التعفف) يعني : من القناعة التي لهم يظنهم من لم يعرفهم أغنياء . .

قوله : (^ تعرفهم بسيماهم) قيل : بالتخشع الذي كان لهم . .

وقال الضحاك : بصفرة الألوان . .

وقال ابن زيد : برثاثة الثياب . .

وقيل : أثر الجوع والجهد . .

وقوله : (لا يسألون الناس إلحافا) أي : إلحاحا .